

خطبة الجمعة | إنما الدنيا لأربعة نفر

مطلق الجاسر

لا اله الا الله ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:40

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:09

قم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد روى الامام احمد والترمذي من حديث ابي كبشة الانماري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:35

انما الدنيا لاربعة نفر لاحظوا معي معشر الاحبة هذا الحديث العظيم الذي يقسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم الناس اربعة اقسام قال عليه الصلاة والسلام انما الدنيا لاربعة نفر - 00:01:59

عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعرف لله فيه حقه. فهو باعظم المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو يقول لو كان عندي مال لكنت مثل فلان - 00:02:24

فهو بنيته فهما في الاجر سواء يتمنى لو رزقه الله مالا لصار مثل الاول يحسن ويتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه فهو بنيته فهما في الاجر سواء وعبد رزقه الله مالا - 00:02:59

ولم يرزقه علما فهو يخطئ فيه فلا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعرف لله فيه حقا فهو باخبت المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علم وهو يقول - 00:03:26

لو ان عندي مال لكنت مثل فلان فهو بنيته فهما بالوزر سواء رواه الامام احمد والترمذي بسند صحيح هذا الحديث اخواني الكرام يدل على خطورة النية وان النية قد تصل بالمرء - 00:03:50

الى اعلى الدرجات وقد تهبط به الى الدركات النية اخواني الكرام هي محط نظر الله عز وجل هي التي لا تستطيع ان تخفيها عن الله عز وجل النية محلها قلبك - 00:04:19

الذي اطلع عليه ربك سبحانه وتعالى فلا تخفى عليه منك خافية في هذا الحديث اذا صار الرجل ذا نية صالحة صادقة يقول اذا رزقني الله مالا ساكون مثل فلان سأتصدق - 00:04:46

ساعمل سأنفق في الخيرات يرزقه الله على هذه النية اجر المتصدقين بالمقابل النية الفاسدة حتى لو عجزت عن الفساد او عجزت عن فعل الفساد لمانع من الموانع لولا هذا المانع لفعلت - 00:05:11

فانك تشارك الفاسدة في وزر فساده فهذا الرابع يقول لو ان عندي مال يعني لم يمنعه عن الخوض في الفساد الا عدم المال فلو وجد المال في يده لصار كبقية الفاسدين - 00:05:44

فهذا مع الاسف الشديد اسوأ لا دين ولا دنيا خسر دينه بنيته الفاسدة ولم يتمتع حتى بدنياه بسبب هذه النية الفاسدة اذا اخواني الكرام علينا ان نعتني بنياتنا النية التي تختلج في صدورنا وقلوبنا - 00:06:14

لا تظن انها تخفى على الله عز وجل فاذا نويت الخير وسعيت له فاذا فعلته فالحمد لله فاذا وان لم تفعله فان الله مطلع على صدق

نيتك ويكتب الله لك الاجر - 00:06:50

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من هم بالحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة ومن هم بها فعملها كتبها الله حسنة كاملة الى عشرة اضعاف الى سبعمائة ضعف - 00:07:12

لذلك المسلم الفطن هو الذي يكفر حسناته بتكفير نياته بمعنى انك اذا كنت معتادا على زيارة ارحامك مثلا في يوم من الايام بعضنا لا يستحضر في هذه الزيارة نيات صالحة - 00:07:38

وانما يفعلها كأنها عادة من العادات ولا يستشعر انه في عبادة. بينما بإمكانك ان تجمع عددا من النيات وتصبح فيها متلبسا بعدد من الطاعات تؤجر على كل طاعة منها اجرا خاصا - 00:08:11

فمثلا اذا نويت ان تزور بعض ارحامك فتتوي اولاً صلة الرحم ولا يخفى عليكم الاجور العظيمة التي رتبها الله عز وجل على صلة الارحام ويكفي فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اشتق الرحم - 00:08:38

وكلمها وقال لها الا ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك وبإمكانك ايضاً اذا كان في احد ارحامك من فيه مرض ان تنوي عيادة المريض وهي زيارة واحدة تنوي فيها صلة الرحم وتنوي فيها عيادة المريض - 00:09:07

فاذا ما حملت معك في هذه الزيارة شيئاً من الطعام ولو كان قليلاً. تنوي فيه عبادة اطعام الطعام وبإمكانك ايضاً ان تضيف الى هذه النيات نية ادخال السرور على قلب المسلم - 00:09:34

فحصل لك في عمل واحد وزيارة واحدة اربعة عبادات اربع عبادات كل عبادة لها اجرها الخاص وفضل الله عز وجل واسع ويرجى من الله عز وجل لمن نوى هذه النيات ان يرزقه اياها - 00:09:58

لذلك اخواني الكرام علينا الا نغفل النية اذا جلست في المسجد مثلاً بين الاذان والاقامة او بين صلاتي المغرب والعشاء. لماذا لا تنوي الاعتكاف فان الصحيح من اقوال اهل العلم ان الاعتكاف - 00:10:23

لا يشترط ان يكون يوماً كاملاً حتى لو ساعة لو نصف ساعة اذا غفلت عن نية الاعتكاف لا اثم عليك ولكن لماذا لا تنوي في قلبك الاعتكاف في المسجد حتى تحصل على اجر الاعتكاف - 00:10:46

وتتوي كذلك انتظار الصلاة الى الصلاة. الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذلکم الرباط فذلکم الرباط فذلکم الرباط وتستحضر ايضاً اذا كنت في مصلاک بعد انتهاء الصلاة تصلي عليك الملائكة - 00:11:09

اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مصلاه فهذا الباب اخواني الكرام باب عظيم في التجارة مع الله عز وجل فانك بنيتك الصالحة تستطيع ان تكثر اعمالك الصالحة وان تجعل لك اكثر من عمر كان لك اكثر من عمر وانت تتعبد الله عز وجل - 00:11:31

حتى في اكلك ونومك وشربك بل حتى في لهوك ولعبك مع اولادك واهلك تستطيع ان تنوي بذلك النيات الصالحة بل تستطيع ان تجعل يومك كله طاعة لله عز وجل اذا استحضرت في اعمالك - 00:12:03

النية الصالحة فان المباحات اذا نويت فيها القربة الى الله عز وجل كأن تنوي في اكلك التقوي على عبادة الله وفي شربك كذلك وتنوي في نومك التقوي على قيام الليل مثلاً او على الصلاة - 00:12:26

او نحو ذلك فانك ستؤجر على كل عمل من هذه الاعمال التي نعملها يومياً دون ان نستحضر فيها النية الصالحة صحيح اننا لا نؤجر ولا نأثم عليها. ولكن لماذا لا نكسب الاجور - 00:12:47

من وراء هذه الاعمال التي نقوم بها وذلك بامر يسير جداً على من وفقه الله وهو النية الصالحة. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم - 00:13:06

اقول قولِي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبدالله وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد - 00:13:23

في هذا الحديث ايضاً اخواني الكرام ملحظ خطير جداً قد يوقع الانسان بكسب سيئات هو في غنى عنها وذلك في ذلك الرابع الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث - 00:13:50

الذي لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو ينظر ويتذكر من فعل فسادا من فساد في اي نوع من انواعه ويتمنى لو كان في مكانه مجرد هذا التمني تأثم عليه - [00:14:10](#)

وانت لم تفعل ويحصل ذلك اخواني الكرام ليس فقط في من يعاصرك حتى في السابقين بعض الناس يتذكر اعمالا قديمة من اعمال الجاهلية مثلا بعض الناس على سبيل المثال يتفاخر - [00:14:34](#)

باعمال قام بها اجداده في حروب بين المسلمين يقتل بعضهم بعضا ويسلب بعضهم مال بعض فيأتي في هذا اليوم ويمتدح قبيلته بقصيدة يذكر فيها هذه الاعمال ويشير فيها الى مواطن - [00:14:57](#)

يحارب فيها المسلم المسلم في عصر مر على هذه الاراضي في جزيرة العرب هي من عصور الجاهلية الجاهلية الحديثة القبيلة الفلانية تغزو القبيلة الفلانية وهم مسلمون كلهم مسلمون فيقتلونهم ويسرقونهم ويتفخرون بهذه الاعمال - [00:15:24](#)

وهذا كله مخالف لدين الله عز وجل وكما قال الله عز وجل تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. فيأتي حفيد من احفادهم - [00:15:53](#)

ويذكر هذه الاعمال وربما يغنيها في قصيدة وينشدها ويتذاكرها ويتفاخر فيها فانه سيشرکہم في هذا الاثم وتلك الدماء وتلك الاموال التي نهبت وهو في غنى عن هذا لماذا؟ لانه رضي - [00:16:11](#)

بهذه الاعمال الفاسدة ودليل ذلك هذا الحديث الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ورجل لم يرزقه مالا ولا علما. وهو يقول لو ان عندي مال كنت مثل فلان يتمنى ان يكون مكانه - [00:16:37](#)

ويفتخر بعمله قال عليه الصلاة والسلام فهما في الوزر سواء وكذلك مما يدل على ذلك اننا نقرأ في القرآن الكريم لا سيما في سورة البقرة مثلا خطاب الله عز وجل لبني اسرائيل خطاب الحاضر - [00:17:00](#)

قال الله عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم والى قوله واذ فرقنا بكم البحر يخاطبهم الله عز وجل كأن هذه الاحداث حدثت لهم - [00:17:24](#)

ولكنها في الواقع لم تحدث لهم هي حدثت لاسلافهم فلماذا وجه لهم الخطاب مباشرة ولم توجه على انها للغائب. واذ نجينا اباؤكم مثلا او نجينا اجدادكم بل قال واذ نجيناكم - [00:17:45](#)

قال المفسرون لانهم لم يتبرأوا من اعمال اجدادهم بل ارتضوها ودافعوا عنها واعتقدوها لذلك خوطبوا فيها بنو اسرائيل اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبرأوا من افعال اجدادهم. لذلك وجه لهم - [00:18:11](#)

عتاب مباشرة واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب. وجه لهم الخطاب لانهم لم يتبرأوا من افعال اجدادهم. لذلك الذي لم يتبرأ بل يتفاخر بفعل من الافعال فعلها احد اسلافه او اي احد من الناس - [00:18:38](#)

يذكرها متفخرا ويثني عليها فاقول هذا مسكين لانه سيشرکہ في الوزر وفي الاثم وهو لم يشركوا بالفعل لذلك على المسلم ان يتفطن لذلك فان الانسان يكفيه ذنوبه التي كسبها بيده - [00:19:04](#)

فهو في غنى تام عن ان يكسب ذنوبا لم تفعلها يده وليكن شعار المسلم البراءة من كل معصية حتى لو فعلها اقرب الناس اليه مهما كان الانسان منك قريبا تبرأ وقل هذا حرام لا يجوز حتى لو كان اجدادك او اباؤك فهذا فعل محرم - [00:19:28](#)

قتل للناس ونهب لاموالهم واعمال جاهلية يغزو بعضهم بعضا. ويقتل بعضهم بعضا وكلهم مسلمون والى اليوم نجد من يذكر عبارات الفخر والتفاخر والمدح في امور حرمها الله عز وجل ازالها بحمد الله عز وجل في زماننا هذا - [00:19:59](#)

فعلينا ان نتفطن لذلك فان النية التي محلها القلب هي محل نظر الله عز وجل فلنزينها ولنحاول ان نحسنها وان نخلصها لله عز وجل ونخلصها من كل شائبة. نسأل الله سبحانه - [00:20:24](#)

تعالى ان يحسن نياتنا واعمالنا وان يرزقنا واياكم صدق النية وصدق العمل. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - [00:20:46](#)

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والخرة الا قضيتها

ويسرتها وأتممتها يا رب العالمين - 00:21:07

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امننا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي - 00:21:24

قنا يا رب العالمين عباد الله ان الله امرنا بامر بدأ فيه بنفسه وثنى فيه بملائكته المسبحة بقدسه فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا - 00:21:44

عليه وسلموا تسليما. فاللهم صل وسلم وزد وبارك على صاحب الوجه الانور والجبين الازهر محمد بن عبدالله وعلى اصحابه الغرر ومن تبعهم باحسان الى يوم المحشر. واجعلنا من اتباعهم يا رب العالمين. اقول قولي هذا - 00:22:04

استغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. حي على الصلاة حي على الفلاح - 00:22:24

الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله - 00:23:05